برنامج [قتلوكِ يا فاطمة] - الحلقة (4)

الصحيفة الثالثة – لقطات متنوعة من سيرة عمر بن الخطاب

إذا قتلت فاطمة؟ فلماذا كبارُ مراجع الشيعةِ لا يقولونَ بذلك؟! – الجزء (4)

الثلاثاء: 17 ربيع الثاني 1440هـ الموافق: 2018/12/25

● لازال الحديثُ في صحائف جوابي على السُؤال المُتعلّق بمقتل الصدّيقة الكُبرى "صلواتُ الله وسلامه عليها"

في الحلقات المُتقدّمة تقدّم الكلام في صحيفتين مِن هذهِ الصحائف:

• الصحيفة الأولى: مُجتمعُ الصحابة وواقعهم، وكانتْ تلكَ الصحيفة في جُزئين.

• الصحيفة الثانية: شيءٌ من بقايا ما بقي مِن آثار الجريمة.

• الصحيفةُ الثالثة سأضعُها بين أيديكم في هذهِ الحلقة وعُنوانها: لقطاتٌ مُتنوّعة مِن سيرةِ الخليفة عمر.

عُمر بن الخطّاب هو الإسم الأوضحُ والأكثر التصاقاً بالموضوع الذي بين أيدينا وهو "مقتلُ فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها".. وهذا الإسم عُمر بن الخطّاب هو الأكثر التصاقاً والأكثر تعلّقاً بهذا الموضوع.

في هذهِ الصحيفة وهي الصحيفة الثالثة لن أذكرَ حَرْفاً واحداً ولا أقل مِن حرف مِن كتابٍ شيعي.. كُلُّ هذه الكُتُب وكُلُّ هذهِ المصادر التي سأعرضها هي مصادر المُخالفين، هي الكُتُب الأصول لثقافتهم، لمُعتقداتهم، لدينهم.. سأمرُّ عليها مُلتقطاً هذهِ اللّقطة وتلكَ اللّقطة مِن سيرة الخليفة عمر.

• في بداية الحديث سأتناولُ لقطاتٍ مِن مقاطع زمانيّة في غاية الأهميّة بالنسبة لتأريخ الخليفة عمر، وبعد ذلك أمرُّ على هذهِ المجموعة مِن الكُتُب التي أوردتُها على سبيل المثال والأنموذج فقط.

● **اللقطة (1):** تصِفُ لنا الساعاتُ الأخيرةُ مِن حياة رسول الله "صلّى الله عليه وآله".

في [صحيح البُخاري] - الكتاب (3): كتابُ العلم، الباب (40): بابُ كتابة العلم.

(بسندهِ عن ابن عباس قال: لمَّا اشتدَّ بالنبيّ وجعهُ قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، قال عُمر: إنَّ النبيّ غَلَبَهُ الوجع، وعندنا كتابُ اللهُ حسبُنا فاختلفوا وكثُر اللّغط - أي الجدال السخيف - قال: قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إنَّ الرزيّة كلُّ الرزيّة ما حال بين رسول الله وبين كتابه)

• قولهِ: (قال عُمر: إنَّ النبيّ غَلَبَهُ الوجع) هذا مِن التدليس والتحريف، فإنَّ عُمَر لم يقلْ هذا، وإنّما قال: "دعونا مِن ذلك، فإنَّ الرجُل ليهجر" يعني أنّهُ يهذي.. تلكَ هي كلمةُ عُمَر والتي ذُكرتْ في الكُتُب الأُخرى.. ولكن حتّى مع هذا التدليس الذي ذكرهُ البُخاري فإنَّ الصورةَ في غاية القُبْح.. الصورةُ صورةُ معصيةٍ وخيانةٍ وعدمِ احترامٍ للنبيّ "صلّى الله عليه وآله" في أحرجِ لحظةٍ مِن لحظاتِ حياته ومِن لحظات حياةِ المُسلمين.

النبيُّ نبيٌّ معصوم.. فهل يُمكن أن يغلبُهُ الوجع حتّى لو كان مُتوجّعاً بحيث أنَّ العصمة تُفارقهُ..؟! إذا كان كذلك فإنّ النبوّة والرسالة تُفارقه أيضاً.. فعبارةُ عُمَر: (إنَّ النبيّ غَلَبَهُ الوجع، وعندنا كتابُ اللهُ حسبُنا) هو إنكارٌ للنبوّة والرسالة في هذهِ اللّحظة.. وهذه أكبرُ شتيمةٍ تصدرُ مِن إنسانٍ مِن أُمّة النبيّ بحقّ رسول الله "صلّى الله عليه وآله".

• قول النبيّ للصحابة: (قوموا عنّي) النبيّ طردهم هُنا.. هذا آخرُ وسامٍ قدّمهُ رسول الله لكبار الصحابة بعد أن كان قد لعنهم بسبب عدم تنفيذ أوامره في حركة جيش أُسامة لأنَّ النبيّ أراد أن يُبعدهم عن المدينة، ولكنّ القوم عندهم مُخطّط.

إذا أردنا أن نتتبّع التفاصيل فأيُّ الوجهتين تتناسب مع هذه التفاصيل:

• وجهةُ أنَّ القوم ارتدّوا وغدروا بعليٍّ وقتلوا فاطمة.

• أم أنَّ الصحابة لم يُنفّذوا أمر رسول الله اهتماماً بصحّة النبيّ وشوقاً إلى زيارته..!! تلك الزيارةُ التي بخلوا على أن يدفعوا لأجلها دُريهمات قليلة (قصّة النجوى) ومرّتْ علينا.

وبعد ذلك بعيداً عن آل رسول الله - وهُو في أحسن الأحوال سُوء أدبٍ مع آل رسول الله - ألّا يُستشاروا في تنصيب خليفةٍ لرسول الله..!

القضيّةُ فيها تفاصيل، وبعد ذلك هُناك الهجوم على بيت فاطمة.. ولم تستطعْ السقيفةُ بكلّ تفاريعها عِبْر التأريخ وإلى يومنا هذا أن تُضيّع هذهِ الحقيقة..

وقد عرضتُ في الصحيفة الثانية في الحلقة الماضية ما عرضتُ مِن بقايا ما بقي من آثار الجريمة ومن وثائقها.

فأيُّ الصُورتين أقرب إلى المنطق..؟! وخطابي وحديثي للذين يُنكرون هذهِ الحقائق.

• قول عمر: (وعندنا كتابُ اللهُ حسبُنا) أساساً كتابُ الله هو الذي يقول: {وما يعلمُ تأويلُهُ إلّا الله والراسخون في العلم} فماذا تصنعُ الأُمّةُ مع هذا الكتاب الذي لا يعلمُ تأويلَهُ إلّا الله والراسخون في العلم..؟!

وقطعاً الخليفة عمر ليس مِن الراسخين في العِلْم، وتأريخهُ يكشف عن ذلك، ومُستواهُ العلميُّ يكشف عن ذلك.. فكُتُب القوم تتحدّثُ بصراحةٍ عن جهلٍ واضحٍ بأمور الدين وفهم القُرآن بالنسبة لِخُلفاء السقيفة ولِعُمر بشكلٍ خاص.. هذهِ الكُتُب والوقائعُ فيها كثيرةٌ جدّاً.

ولأهميّة هذا الحديث ولحقيقة هذا الأمر ولعدم قُدرة المُخالفين على تزويره فإنّه حتّى البُخاري المُدلّس لم يستطع أن يُدلّسه إلّا بنحوٍ مُقتضب.. حين بدّل كلام عُمَر "إنَّ الرجل ليهجر" إلى قولته "إنَّ النبيّ غَلَبه الوجع".. ولِذا فإنَّ البُخاري لأهميّة الحديث ذَكَره في مواطن عديدة في نفس الكتاب.

هذهِ اللّقطةُ لقطةٌ واضحةٌ جدّاً.. الساعاتُ الأخيرة من حياة رسول الله "صلّى الله عليه وآله"، وهذا حال الصحابة وعلى رأسهم الخليفة عُمر.. (سُوءُ أدبٍ مع رسول الله، عصيانٌ لأمرهِ، وفي أحسن الأحوال إنَّ هذا الموقف يكشفُ عن جهلٍ وعن عَدم لياقةٍ وعن عَدم معرفةٍ لأصولِ الآداب والتربية).

نحنُ لا نتعجّب مِن هؤلاء الصحابة، فإنّنا إذا أردنا أن ندرس تأريخ أُمّهاتهم وآبائهم وأن نُدقّق النظر في نشأتهم الأولى سنجد أنّهم لم ينشأُوا في عوائل كريمة، ولم يُربّوا تربيةً صالحة، وكُتُب التأريخ مِن كُتُب المُخالفين لأهل البيت تعجُّ بهذه الحقائق وهذه المضامين.

● **اللقطة (2):** لقطةٌ ممّا جرى في سقيفة بني ساعدة.. جاءتْ هذهِ اللّقطة في تأريخ الطبري.

جاء في [تأريخ الطبري: ج2] في صفحة 516 في أحداث سنة 11 هـ.

مِن جملةِ الشخصيّات التي حضرتْ في اجتماع السقيفة المشؤومة تلك: سعْد بن عبادة، وهو مِن سادة الخزرج، بل هو سيّدهم الأوّل وشيخهم الكبير، مِن وجوه المدينة، وكان الرجل مريضاً، فجيء به وهُو يشكو مِن مرضه.. تقول الرواية في تأريخ الطبري:

(فأقبل الناس من كلّ جانبٍ يُبايعون أبا بكر وكادوا يطؤون سعد بن عبادة، فقال ناس مِن أصحاب سعد: اتّقوا سعداً لا تطؤوه، فقال عمر: اقتلوهُ قتلهُ الله، ثمّ قام على رأسهِ فقال: لقد هممتُ أن أطأكَ حتّى تندر عضدك، فأخذ سعدٌ بلحية عُمر، فقال: واللهِ لو حصصتَ منهُ شعرة ما رجعتَ وفي فيكَ واضحة - أي الأسنان التي تظهر حين يتبسّم الإنسان - فقال أبو بكر: مهلاً يا عُمر الرفقُ ههنا أبلغ...)

• قول عُمر في حقّ سعد بن عبادة: (اقتلوهُ قتلهُ الله) قال ذلك لأنَّ سعْد كان مُعارضاً..!! هذا هو منطقُ الشُورى الذي يتحدّثون عنه، وهذهِ أخلاقُ السقيفة التي يُعظّمونها في كُتُبهم..! وأنا هُنا لا شأن لي بهم، إنّما أنقلُ لقطاتٍ مُتنوّعة مِن سِيرة الخليفة عُمَر.

علماً أنَّ الطبري هو الآخر مُحرّفٌ يُخفّف الأحداث والوقائع، ومع ذلك فإنّني سأعرضُ هذهِ اللّقطات بِحَسَب ما جاءت في كُتُبهم.. هذا هو حال الخليفة عمر على طول الخط. علماً أنَّ سعْد لم يُبايع، وإنّما خرج إلى الشام، أو هُم أخرجوهُ إلى الشام ثُمَّ قتلوهُ بعد ذلك، وقالوا إنَّ الجنّ قد قتلتهُ وأنَّ الناس قد سمعوا هاتفاً جنّياً يقول:

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عُبادة* ورميناه بسهمين فما أخطأنا فُؤاده.

● **اللقطة (3):** تصِف لنا اللّحظات الأخيرة من حياةِ الخليفة الأوّل أبو بكر مِن خلفاء سقيفة بني ساعدة

حين عرف الصحابة أنَّ أبا بكر يُريد أن يُنصّب عُمَر بن الخطّاب خليفةً عليهم..! فأين الشُورى إذاً..؟! لماذا لم يلتزم أبو بكر بسيرة رسول الله - التي يدّعونها - مِن أنَّ رسول الله قد ترك الأمر للأُمّة.. فلماذا يُريد أبو بكرٍ أن يُعيّن خليفةً بتعيينٍ منه؟! لماذا لا يعملُ بسيرة رسول الله..؟!

ثُمَّ إنَّ أمْر تعيين الخليفة لم يكنْ شُورى كما يزعمون.. لو كان الأمرُ شُورى حقيقيّة فعلاً فإنَّ العنوان الأوّل هو آل النبيّ، فلماذا لم يحضر آل النبيّ في مجلس الشُورى هذا..؟! إذا لم تكن هُناك أمورٌ مُبيّتة فعلاً فلماذا لم تُوجّه الدعوة لآل النبيّ للحضور في هذه الشُورى..؟!

اقرأوا تفاصيل الشُورى ستجدون أنّه لا وجود لآل النبيّ أصلاً، ولا وجود لصحابة النبيّ الذين وسمهم النبيّ بأنّهم شيعةُ عليٍّ وكانوا مِن أقرب الناس إلى رسول الله والذين عبَّر عنهم القرآن بأنّهم "خيرُ البريّة"..!! فلماذا لا وجود لأمثال هؤلاء..؟!

ثُمَّ لماذا لم ينتظروا حتّى يُدفن رسول الله "صلّى الله عليه وآله"..؟! ولماذا كان الهجوم على آل النبيّ..؟! لماذا ولماذا..؟!

أسئلةٌ جوابها واضحٌ، ولكنّ سُوء التوفيق والخذلان الذي أصاب المُسلمين مُنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا هو الذي يقود العقول في الاتّجاه الأعوج..!

● وقفة عند كتاب [كنز العمّال: ج3] وهو الموسوعة الحديثيّة المعروفة في الوسط السُنّي لعلاء الدين الهندي

في صفحة 269 جاء هذا الحديث فيما يرتبطُ بأحوال الخليفة عُمر في الساعات الأخيرة مِن حياة أبي بكر حين سَمِع الصحابة أنَّ الخليفة أبا بكر يُريد أن يُنصّب عُمر بن الخطّاب خليفةً على المُسلمين مِن بعده.. تقول الرواية:

(وسَمِعَ بعضُ أصحاب النبي بدخول عبد الرحمن - بن عوف - وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به، فدخلوا على أبي بكر فقال لهُ قائل منهم: ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن استخلافك عُمَر علينا وقد ترى غلظته؟! فقال أبو بكر: أجلسوني...)

لا شأن لي بتقييم أبي بكرٍ لِعُمَر.. ولكنَّ الصحابة بنحوٍ عام يخافون غِلظته.. وغِلظته واضحة في اللّقطة الأولى في رزيّة الخميس، وفي اللّقطة الثانية في سقيفة بني ساعدة مع سعْد بن عُبادة.. والقضيّة ستتضحُ أكثر وأكثر فيما بقي من كلام.

• في صفحة 270 حديث آخر: (عن زيد بن الحارث: أن أبا بكر حين حضرهُ الموت أرسل إلى عُمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلفُ علينا فظّاً غليظا ؟! فلو قد ولينا كان أفظُّ وأغلظ، فما تقول لربّك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر..؟!)

هذا منطق الصحابة ورأيهم في عُمر. بالنسبة لي إنّني لا أعبأُ بهذهِ الكُتُب.. إنّما أُريدُ أن أعرض ما جاء فيها من الصور واللّقطات التي تتحدّث عن نفسها بنفسها.. فهذا هو نظرُ الصحابة إلى الخليفة عمر.

● وقفة عند كتاب [الكامل في التأريخ: ج2] لابن الأثير.. نقرأ في صفحة 273:

(ثُمّ إنّ أبا بكر أحضر عثمان بن عفّان خالياً - يعني لم يكن قد كتب شيئاً وحضّر شيئاً - ليكتب عهد عُمَر - أي يكتب قرار تنصيبه خليفة - فقال لهُ: أكتبْ بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين، أمَّا بعد - ثمَّ أغمي عليه - فكتبَ عثمان: أمَّا بعد، فإنّي قد استخلفتُ عليكم عُمر بن الخطاب، ولم آلكم خيرا - أي لم أمنع عنكم خيراً - ثمَّ أفاق أبو بكر، فقال: اقرأ عليَّ. فقرأ عليه، فكبَّر أبو بكر وقال: أراكَ خفت أن يختلفَ

الناس إن مِتُّ في غشيتي. قال: نعم. قال: جزاكَ الله خيراً عن الإسلام وأهله. فلما كتب العهد أمر به أن يقرأ على الناس، فجمعهم وأرسل الكتاب مع مولى لهُ ومعهُ عمر، فكان عمر يقول للناس: أنصتوا واسمعوا لخليفة رسول الله فإنّه لم يألكم نُصْحاً...)

• قوله: (- ثمَّ أغمي عليه - فكتبَ عثمان: أمَّا بعد، فإنّي قد استخلفتُ عليكم عُمر بن الخطاب) هذه الكتابة كاذبة، فلو أنَّ أبا بكر مات في تلك اللّحظة، فهذا كذبٌ من عثمان حين كتبَ قرار تنصيب عُمر بلسان أبي بكر.

ثُمّ إنّه بأيّ صلاحيّةٍ وبأيّةِ شرعيّةٍ يتصرّف أبو بكر من عنده في تعيين الخليفة مِن بعده..؟! إذا كانتْ شرعيّتهُ جاءتْ مِن انتخاب الأُمّة، فها هي الأمّة التي انتخبته ترفضُ خلافة عُمر، فعلى أيّ أساسٍ أصدر هذا القرار..؟!

• قوله: (فكبَّر أبو بكر وقال: أراكَ خفت أن يختلفَ الناس إن مِتُّ في غشيتي) لماذا لم يقولوا هذا الكلام عند رحيل رسول الله "صلّى الله عليه وآله"، وهكذا يعتذرون عنهم من أنّهم خافوا اختلاف الناس فذهبوا إلى سقيفة بني ساعدة وصارتْ الخلافة بالشُورى من دون أن يحضر آل النبيّ وخواصّ أصحاب النبيّ؟!

هكذا صارتْ خلافةُ الخليفة عُمر.. فنقول للخليفة عمر: أنتَ قُلتَ ما قُلتَ عند رسول الله، فلماذا لم تقلْ نفس الكلام ولماذا رسول الله غَلَبهُ الوجع..؟! وأبو بكر الذي غلبه الوجع فعلاً وأُغمي عليه وعُثمان الذي كتب من عنده من دُون إملاء مُباشر..!! ولكن هكذا تجري الأمور..! وصار عُمر خليفة المُسلمين بتنصيصٍ وتنصيبٍ وتعيينٍ مِن أبي بكر..! الأُمّةُ رفضتْ التنصيبَ والتنصيصَ مِن الله ومِن رسول الله فالشيء الطبيعي أن تُجازى بأن تقبل التنصيص والتعيين من أبي بكر وقد غَلَبهُ الوجع وهو في حالةٍ قريبةٍ مِن الموت، يُغمى عليه ويفيق من إغماءتهِ.. هكذا كانتْ الحكاية.

وقطعاً هذهِ الحكاية وصلتْ إلينا مُزيّنةً مُجمّلةً عِبْر التدليس والتحريف والدعاياتِ والأكاذيب، هكذا وصلتْ إلينا وهي في غاية السُوء وفي غايةُ السُخف حين نُقارن هذا الموقف مع موقفهم في رزيّة الخميس.

● **اللقطة (4):** تصِف لنا اللّحظات الأخيرة من حياةِ الخليفة الثاني عُمر بن الخطّاب مِن خلفاء سقيفة بني ساعدة.

وقفة عند كتاب [الإمامة والسياسة] لابن قُتيبة الدينوري. في صفحة 30 عنوان الفصل: قتلُ عمر بن الخطّاب.. جاء فيه:

(قال عمر بن ميمون: شهدتُ عُمر بن الخطّاب يوم طُعِن فما منعني أن أكون في الصفّ الأوّل - من الصلاة - إلّا هيبته - أي الخوف مِن قسوته وغلظتهِ ونفس الرواية تُبيّن ذلك - فكنتُ في الصف الذي يليه، وكان عمر لا يكبّر حتّى يستقبلَ الصفَّ المُتقدّم بوجهه، فإنْ رأى رجلاً مُتقدّماً مِن الصفّ أو متأخّراً ضربهُ بالدُرّة، فذلك الذي منعني مِن التقدّم..)

● أيضاً جاء في [تأريخ الطبري: ج2] صفحة 750 بعد أن تعرّض لعمليّة الاغتيال (حكاية الشُورى العمريّة)

(وقال لصهيب - الرومي -: صلّ بالناس ثلاثة أيّام، وأدخل عليّاً وعثمان والزُبير وسعْداً - ابن أبي وقّاص - وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قَدِم، وأحضرْ عبدالله بن عُمر ولا شيء لهُ مِن الأمر، وقُم على رُؤوسهم، فإنْ اجتمعَ خمسةٌ ورضوا رجُلاً وأبى واحد فاشدخْ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف، وإنْ اتّفق أربعةَ فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضربْ رُؤوسهما، فإنْ رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبدالله بن عُمر فأيُّ الفريقين حكمَ لهُ فليختاروا رجلاً منهم، فإنْ لم يرضوا بحُكْم عبدالله بن عُمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس...)

• قولهِ: (فإنْ اجتمعَ خمسةٌ ورضوا رجُلاً وأبى واحد فاشدخْ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف) هذا المنطق الإجرامي هو منطق الشُورى..!!

في رواياتنا عن أمير المؤمنين: أنَّ عُمر ما أراد بذلك إلّا قتلي.

هذهِ السِيرةُ التي أمرهم عُمر أن يعملوا بها لتعيين خليفة سيرةُ مَن..؟!

إذا أراد عُمَر أن يسير بسيرة رسول الله فإنَّ رسول الله بِحَسَب ما يقولون ترك الأمْر وهُم جعلوهُ شُورى، ونُصّب أبو بكر بتلك الشُورى العوراء، وأبو بكر عيّن عُمَر تعييناً بالنصّ والتنصيب مِن قِبَله وهُو في حالٍ يُغمى عليه ويفيق لا يدري، والذي كَتَب الكتاب مِن عند نفسهِ عُثمان - كما مرَّ علينا - وهذهِ الصُورةُ المُحسّنة الجميلة التي نقلوها في كُتُبهم أنفار ستّة بهذه الطريقة تُشدخ وتُضرب رُؤوسهم..! وهكذا جاء الخليفة عُثمان بهذه الطريقة عِبْر شُورى هي عبارة عن مُخطّط لِمجزرة..!

هل هذه شُورى؟! هل هذا مجلسٌ حقيقيٌّ لانتخاب خليفة؟! ولكنّها الغِلظة والجفوة والقسوة التي لم تُفارق عُمَر بن الخطّاب مُنذ بداياتِ حياتهِ إلى آخر لحظةٍ حتّى بعد موتهِ..! هذه الجفوةُ والقسوةُ والغِلظةُ هي هي التي كان منهُ ما كان مع الصدّيقة الطاهرة حتّى قتلوها.

● فيما تقدّم مِن حديثٍ عرضتُ بين أيديكم لقطاتٍ تُحدّثنا عن طبيعةِ شخصيّة الخليفةِ عُمر، وقد أخذتُ تلكَ اللّقطات مِن مقاطع زمانيّة في غاية الأهميّة بالنسبةِ لحياةِ وسِيرة الخليفة عُمَر.

فلقطةٌ هي رزيّة الخميس في أحرج لحظةٍ مِن حياةِ رسول الله ومِن حياة الأمّة.

ولقطةٌ مِن سقيفة بني ساعدة.

ولقطةٌ مِن اللّحظات الأخيرةِ مِن حياة الخليفةِ أبي بكر وكيف تمّ تنصيبُ الخليفة عمر.

ولقطةٌ مِن الصلاة التي صلّاها عُمر - كما يقولون - واغتيل حينها.. إلى الشُورى العُمريّة المشؤومة.

• أمّا الآن سأمرّ مروراً سريعاً أختارُ مجموعةً مِن اللّقطات التي تُشكّل بمَجموعها صُورةً واضحةً عن شخصيّةِ الخليفةِ عُمر.

● وقفة عند لقطاتٍ مُختلفة مِن كتاب [الطبقات الكبرى] لمحمّد بن سعد.. كُلُّ لقطةٍ تحكي لنا جانباً مِن شخصيّة الخليفة عُمر.

❖ **اللقطة (5):** في صفحة 142 تحت عنوان: إسلامُ عمر.. جاءَ في كتاب الطبقات الكُبرى أنّهم يقولون له:
(إنَّ ختنك وأختكَ قد صبوا وتركا دينكَ الذي أنت عليه، قال: فمشى عُمر ذامراً - مُتأذّياً وغاضباً - حتّى أتاهما، وعندهما رجلٌ من المهاجرين - أي سيكون من المُهاجرين في قادم الأيّام - يُقال له: خبّاب قال: فلمّا سمِع خبّاب حسّ عُمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذهِ الهينمة التي سمعتُها عندكم؟ قال: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدّثناه بيننا، قال: فلعلّكما قد صبوتما ؟ - أي تركتما دينكما - قال: فقال لهُ ختنه - أي زوج أُختهِ -: أرأيتَ يا عُمر إنْ كان الحقُّ في غير دينك؟ قال: فوثبَ عُمر على ختنهِ فوطئه وطأ شديداً، فجاءتْ أختهُ فدفعتهُ عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمّى وجهها..).
لقطةٌ واضحة.. كُتُب التأريخ تُحدّثنا عن أنّ المسؤول عن تعذيب النساء كان عُمَر..! فالذي فعلهُ مع أُختهِ ليس بأمرٍ غريب، تلكَ هي طِباعهُ مُنذ نشأتهِ.

❖ **اللقطة (6):** مع الصحابة في نفس الكتاب في صفحة 152:
(أنَّ عمر بن الخطاب أتي بمال - أيّام خلافته - فجعل يقسمهُ بين الناس فازدحموا عليه. فأقبل سعد بن أبي وقاص يُزاحم الناس حتّى خلُصَ إليه فعلاهُ عمر بالدُرّة وقال: إنّك أقبلتَ لا تهابُ سُلطان الله في الأرض فأحببتُ أن أُعلمكَ أنَّ سلطان الله لن يهابك).
فهو هُنا يتحدّث عن نفسهِ أنّهُ هو سُلطانُ الله في الأرض..!!!

❖ **اللقطة (7):** في صفحة 155: (أنَّ عمر بن الخطاب دعا بحلّاق فحلقهُ بموسى - يعني جسده - فاستشرف لهُ الناس - أي أطلّوا عليه - فقال: أيّها الناس إنَّ هذا ليس مِن السُنّة، ولكن النُورة مِن النعيم - أي من الرفاهية - فكرهتها...) وكلام عُمر هراءٌ مِن القول، فالسُنّة هي التي يجبُ أن تُتّبع.
• إلى أن يُورد صاحب الطبقات بسندهِ هذا الحديث: (كان الخلفاء لا يتنوّرون...)
التنوّر هو إزالة الشعر الداخلي للجسم، والحديثُ يقول أنّ الخُلفاء يبدو أنَّ ذوقهم هُو هكذا لا يُنظّفون الأجزاء الداخليّة مِن أبدانهم وإنّما يبقى الشعرُ مُزدحماً فيها، وخُصوصاً مع تلك الأجواء الحارّة والوسخة.

❖ **اللقطة (8):** في صفحة 163: (بسندهِ عن سالم عن ابن عُمر أنَّ عُمر أمرَ عُمّاله فكتبوا أموالهم، منهم سعد ابن أبي وقاص، فشاطرهم عُمر أموالهم فأخذَ نصفاً وأعطاهم نصفاً...).
السُؤال الذي يطرحُ نفسه، وهذا السُؤال طرحهُ سيّد الأوصياء:
إذا كانتْ أموالُ هؤلاء العُمّال هي أموالهم التي اكتسبوها بالحلال، فلماذا يُشاطرهم عُمَر فيها..؟! بأيّ وجهٍ يأخذ نصف أموالهم؟!
وإذا لم تكنْ هذهِ الأموال أموالهم وإنّما كسبوها مِن طريق الرشا أو مِن خلال سُلطتهم ومنصبهم أو لم يُحصّلوا على هذه الأموال من طريقٍ صحيح، فلماذا ترك نصفها عندهم؟! ولماذا أبقاهم في عملهم؟!
علماً أنَّ "قنفذ" الذي ضربَ الزهراء كثيراً كان مِن عُمّاله أيضاً.. وعُمَر لم يُناصِفهُ أمواله، وسيّد الأوصياء حين يذكر هذا الأمر كانتْ دموعهُ تجري على وجهه ويقول إنّما كان هذا مِن عُمَر مُجازاةً لقنفذ لِما فعلهُ مع فاطمة، والروايةُ موجودة في كتاب سُليم بن قيس الذي يُضعّفهُ مراجع الشيعة بسبب سُوء توفيقهم وبسبب إنطماس بصيرتهم وبسبب الخذلان الذي هم فيه.

❖ **اللقطة (9):** صفحة 164: (أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عُمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل طنفسة - شبيهة بسجّادة الصلاة - أراها تكونُ ذراعاً وشبراً، فدخل عليها عُمر فرآها فقال: أنّى لكِ هذه؟ فقالتْ: أهداها لي أبو موسى الأشعري. فأخذها عُمر فضربَ بها رأسها حتّى نغض رأسها - أخذ رأسها يرتجف مِن شدّة الضرب - ثُمَّ قال: عليَّ بأبي موسى الأشعري، وأتعبوه - أي جيئوا به راكضاً وادفعوا به - قال: فأُتي به قد أتعب وهُو يقول: لا تعجلْ عليَّ يا أمير المؤمنين. فقال عُمر: ما يحملُكَ على أن تهدي لنسائي؟ ثمَّ أخذها عُمر فضربَ بها فوقَ رأسه وقال: خُذها فلا حاجةَ لنا فيها...)
قطعاً أبو موسى الأشعري أهدى زوجة عُمَر لا بنيّةٍ سيّئة وإنّما احتراماً للخليفة عُمَر وتقرّباً إليه، ولكن هذا هو عُمر بن الخطّاب وهذا أسلوبه الهمجي والقاسي والغليظ.

❖ **اللقطة (10):** في صفحة 170: (بسنده عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم: أنَّ عُمَر كان يمسحُ بنعليه ويقول: إنَّ مناديل آل عُمر نعالهم..).

❖ **اللقطة (11):** وبسندٍ آخر: (عن السائب بن يزيد قال: ربّما تعشّيتُ عند عُمر بن الخطاب فيأكل الخُبز واللّحم ثمّ يمسحُ يدهُ على قدمهِ ثمَّ يقول: هذا منديلُ عُمر وآل عمر). يعني أنَّ عُمر حينما يُريد أن يمسح يديه بعد الطعام، بعد الشراب كان يمسحُ بنعليه..!!!
فهذهِ أنواعٌ مِن المناديل:
• إمّا أن يُمسَح على الأرجل الحافية المُتّسخة والمُتعرّقة بسبب حرارة الحجاز.
• وإمّا على نعالٍ رائحته نتنة لأنّهم ما كانوا يلبسون الجوارب.. (تراب، قاذورات، وتعرّق، وأساساً عمليّة الدباغة رديئة، والصناعة مُتخلّفة) هذهِ أنواع المناديل العُمَريّة..!

❖ **اللقطة (12):** وقفة عند كتاب [الطبقات الكُبرى: ج4] لابن سعد

في صفحة 382: (بسنده أخبرنا عليٌّ بن زيد أن عاتكة بن زيد كانت تحتَ عبد الله بن أبي بكر، فمات عنها واشترط عليها ألّا تُزوَّج بعده، فتبتّلتْ - امتنعتْ عن قبول الزواج - وجعلت لا تُزوّج، وجعل الرجال يخطبونها وجعلتْ تأبى، فقال عُمر لوليّها: اذكرني لها، فذَكَرهُ لها فأبتْ عُمر أيضاً. فقال عُمر: زوّجنيها - حتّى لو لم تكنْ راضية - فزوّجه إيّاها، فأتاها عُمر فدخل عليها فعاركها حتّى غلبها على نفسها فنكحها، فلمّا فرغ قال: أفٍّ أفٍّ أفٍّ أفّف بها. ثمّ خرج مِن عندها وتركها لا يأتيها، فأرسلتْ إليه مولاةً لها أن تعال فإنّي سأتهيأُ لك...)

تزوّجها بالقوّة واغتصبها، ثُمّ هجرها..!!!

❖ **اللقطة (13):** وقفة عند كتاب [سنن ابن ماجة: ج2] في صفحة 485 جاء هذا الحديث:

(بسنده عن الأشعث بن قيس قال: ضِفتُ عُمر ليلةً فلمّا كان في جوف اللّيل قام إلى امرأته يضربها، فحجزتُ بينهما، فلمّا أوى إلى فراشهِ قال لي: يا أشعث، احفظ عنّي شيئاً سمعتهُ عن رسول الله، لا يُسأل الرجل فيمَ يضربُ امرأته، ولا تنم إلّا على وتْر، ونسيتُ الثالثة...)!!

● وقفة عند كتاب [سنن أبي داوود: ج2] في صفحة 357: بابٌ في ضرب النساء

الحديث هو الحديث: (عن الأشعث بن قيس، عن عُمَر بن الخطّاب، عن النبيّ أنّهُ قال: لا يُسأل الرجل فيمَ يضربُ امرأته)!!!

وبقيّة الكلام علسوه.. هكذا تجري الأمور..!! (تماماً مثل قصّة جُحا التي ذكرتها لكم.. هذهِ هي الكوميديا السوداء..)

❖ **اللقطة (14):** وقفة عند كتاب [تأريخ الطبري: ج2]. صفحة 739هـ..

الفصل الذي عنوانه: ذِكْر أسماء وُلْده ونسائه "والحديث عن الخليفة عُمَر".. في أحداث السنة 23 هـ جاء فيها:

(وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرةٌ، وأرسل فيها إلى عائشة، فقالت: الأمرُ إليك، فقالتْ أمُّ كلثوم لا حاجةَ لي فيه، فقالتْ لها عائشة: ترغبين عن أمير المؤمنين؟ قالتْ: نعم، إنّهُ خشنُ العيش شديدٌ على النساء، فأرسلتْ عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرتهُ، فقال: أكفيكِ، فأتى عُمر فقال: يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذكَ بالله منه، قال: وما هو؟ قال: خطبتَ أمّ كلثوم بنت أبي بكر؟ قال: نعم. أفرغبتَ بي عنها أم رغبتَ بها عنّي؟ قال: لا واحدة، ولكنّها حَدَثةٌ نشأتْ تحتَ كنف أم المؤمنين في لينٍ ورفق، وفيكَ غِلظة ونحنُ نهابكَ وما نقدر أن نردّك عن خُلُق من أخلاقك، فكيف بها إنْ خالفتكَ في شيءٍ فسطوتَ بها، كنتَ قد خلّفت أبا بكر في ولده بغير ما يحقُّ عليك، قال: فكيف بعائشة وقد كلّمتها؟ قال: أنا لك بها...)

❖ **اللقطة (15):** وفي نفس الصفحة جاءتْ هذهِ الرواية أيضاً تتحدّث عن عُمر، تقول الرواية:

(وخطب أمَّ أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهتهُ، وقالت: يُغلق بابَه ويمنعُ خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً).

هذهِ هي أخلاقُ عُمر.. هكذا تصِفهُ النساء.. علماً أنّ هذه مجرّد لقطات ونماذج.

❖ **اللقطة (16):** وقفة عند كتاب [السنن الكُبرى: ج1] لأبي بكر البيهقي وهو من جوامعهم الحديثيّة المعروفة

في صفحة 111 باب ما ورد في لاستنجاء بالتراب.. جاءتْ هذهِ الرواية:

(عن مولى عمر بن يسار بن نمير، قال: كان عُمر إذا بال، قال: ناولني شيئا أستنجي به، قال: فأناولهُ العود والحجر، أو يأتي حائطاً يمسح به، أو يمسّ الأرض، ولم يكن يغسله، وهذا أصحُّ ما روي في هذا الباب، وأعلاه).

هذه هي الطريقة التي كان يتنظّف بها عُمر..!

❖ **اللقطة (17):** وقفة عند كتاب [الكامل في التأريخ: ج1] لابن الأثير في صفحة 602:

(قالتْ أمُّ عبد الله بنت أبي حثمة وكانتْ زوجَ عامر بن ربيعة: إنّا لنرحلُ إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتّى وقف عليَّ وهو على شركه، وكُنّا نلقى منه البلاء أذىً وشدّة، فقال: أتنطلقون يا أمّ عبد الله؟ فقلتُ: نعم واللهِ لنخرجنَّ في أرض الله، فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتّى يجعلَ اللهُ لنا فرجاً، قالتْ: فقال: صحبكم الله، ورأيتُ لهُ رقّةً وحُزناً، قالتْ: فلمّا عاد عامر أخبرتهُ وقلتُ لهُ: لو رأيتَ عُمر ورقّته وحُزنه علينا، قال: أطمعتِ في إسلامه؟! قالتْ: نعم، فقال: لا يُسْلم حتّى يُسْلمَ حمارُ الخطّاب لِما كان يرى مِن غِلْظتهِ وشدّته على المُسلمين فهداهُ الله تعالى....)

• وفي الجزء الثاني من كتاب [الكامل] لابن الأثير في صفحة 450 نفس الأحاديث التي مرّت بخُصوص خُطبة عُمر لأمّ كلثوم بنت أبي بكر وما قالته عنه: (لا حاجة لي فيه إنّه خشن العيش شديدٌ على النساء) وما قالته أيضاً أمّ أبان بنت عُتبة: (يُغلق بابه ويمنعُ خيره ويدخلُ عابساً ويخرجُ عابساً..) وجاء في صفحة 461 ما نقله الطبري في تأريخه في مسألةِ قتل أصحاب الشورى مِن الصحابة الذين اختارهم وأمر صُهيباً أن يضرب رُؤوسهم بالسيف بِحَسَب التفاصيل والكلام الذي مرّ ذكره في تأريخ الطبري.

❖ **اللقطة (18):** وقفة عند كتاب [فتح الباري: ج7] لابن حجر العسقلاني.. وهو مِن أشهر وأهمّ شُروح صحيح البخاري

في صفحة 360 وهو ينقلُ هذا الحديث مِن أحاديث صحيح البخاري:

(بسنده عن طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقتُ حاجّاً فمررتُ بقومٍ يُصلّون، قلتُ: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذهِ الشجرة حيثُ بايع رسولُ الله بيعةَ الرضوان، فأتيتُ سعيد بن المُسيّب فأخبرتهُ، فقال سعيد: حدّثني أبي أنّه كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة...)

لستُ بصدد الحديث عن بيعة الرضوان، إنّما أردتُ أن أُبيّن أنّ المُسلمين كانوا يُصلّون عند هذه الشجرة التي وقف عندها رسول الله وجلس عندها وكانتْ عندها بيعةُ الرضوان، فكان المُسلمون يتبرّكون بها.

• في صفحة 361 يقول ابن حجر: (بإسناد صحيح عن نافع أنَّ عمر بلغهُ أنَّ قوماً يأتون الشجرة - شجرة رسول الله - فيُصلّون عندها فتوعّدهم، ثمَّ أمر بقطعها فقُطعتْ). حتّى الأشجار لم تسلم من بطش عُمر وغلظته وهمجيّته..!!

هذا الموقف يُذكّرني بأراكةِ فاطمة التي كانتْ تستظلُّ بظلّها والتي قطعها أبو بكر وعمر بن الخطّاب..!!

❖ **اللقطة (19):** وقفة عند موسوعة [كنز العمّال في سُنن الأقوال والأفعال: ج2] للمتّقي الهندي. في صفحة 58 من الجزء (4) جاء هذا الحديث:

(عن أنس بن مالك: أنَّ أعرابياً جاء بإبلٍ لهُ يبيعها فأتاهُ عُمر يساومهُ بها، فجعل عُمر ينخسُ بعيراً بعيراً يضربهُ برجله ليبعثَ البعير لينظر كيف فؤاده؟ فجعل الأعرابيُّ يقول لعمر: خلِّ إبلي لا أبا لك، فجعل عُمر لا ينهاهُ قولُ الأعرابي أن يفعل ذلك ببعيرٍ بعير، فقال الأعرابي لعُمر: إنّي لأظنّكَ رجلَ سُوء، فلمّا فرغ منها اشتراها، فقال: سُقْها وخُذ أثمانها، فقال الأعرابي: حتّى أضعَ عنها أحلاسها وأقتابها - ما يُوضع على ظهور الجمال والنياق ليسهل ركوبها - فقال عُمر: أشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، قال الأعرابي: أشهدُ أنّك رجل سُوء. فبينما هُم يتنازعان إذْ أقبل عليٌّ فقال عُمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ قال الأعرابي: نعم، فقصَّ على عليٍّ قصتهما، فقال عليٌّ: يا أمير المؤمنين إنْ كنتَ اشترطتَ عليه أحلاسها وأقتابها فهي لكَ كما اشترطت، وإلّا فإنَّ الرجل يُزيّن سلعته بأكثر مِن ثمنها، فوضعَ عنها أحلاسها وأقتابها، فساقها الأعرابي فدفعَ إليه عُمر الثمن).

فحتّى الحيوانات لم تنجو من ضربه ونخسه..!! هذهِ القسوة والشدّة والمُبالغة في الأمور كانتْ من الصِفات الواضحة في شخصيّة عُمر.

❖ **اللقطة (20):** حديث آخر: عن نافع وهو يتحدّثُ عن ابن عمر بن الخطّاب، يقول: (أنَّ ابن عمر بن الخطاب كان إذا أرادَ أن يشتري جاريةً فَوَاطأهم على ثمن وضعَ يدهُ على عجزها وبطنها وقُبُلها وكشف عن ساقها..) فهذه الحالة مِن المُبالغة جاءتْ مِن تلكم الحالات السابقة.

● وقفة عند موسوعة [كنز العمّال في سُنن الأقوال والأفعال: ج4] للمتّقي الهندي. في صفحة 298 من الجزء 8 عنوان: صومُ رجب.. جاء هذا الحديث:

(عن خرشة بن الحُرّ، قال: رأيتُ عُمر بن الخطّاب يضربُ أكفَّ الرجال في صوم رجب حتَّى يضعوها في الطعام، فيقول: رجبٌ وما رجب؟ إنّما رجبٌ شهرٌ كانتْ تُعظّمهُ الجاهليّة، فلّما جاء الإسلامُ تُرك)

فكان عُمر يُجبر الصحابة أن يُفطِروا في شهر رجب، ويضربهم بالعصا على أيديهم.. وهذا الموقف يُذكّرني بما كان يصنعهُ أزلام صدّام في سجن "أبو غريب".. فقد كانوا يُجبرون السُجناء على الإفطار في شهر رمضان سنة 1979م..!!

• قولهِ: (إنّما رجبٌ شهرٌ كانتْ تُعظّمهُ الجاهليّة، فلّما جاء الإسلامُ تُرك) أساساً حتّى في كُتب القوم الروايات موجودة عندهم أنّهُ في الجنّة قصْرٌ لا يدخله إلّا صُوّام رجب..!

● وقفة عند موسوعة [كنز العمّال في سُنن الأقوال والأفعال: ج6] للمتّقي الهندي. في صفحة 279 من الجزء (12).

جاءتْ نفس الأحاديث التي مرَّت علينا في الطبقات الكُبرى لابن سعد، والتي تتحدّث عن مناديل عُمر وآل عُمر القذرة.

❖ **اللقطة (21):** من الأحاديث التي وردتْ أيضاً هذا الحديث: (عن أنس قال: كان أحبُّ الطعام إلى عُمر الثفل - أي الطعام الدسم الثقيل - وأحبُّ الشراب إليه النبيذ).

❖ **اللقطة (22):** في صفحة 282 حديث آخر: (عن ثابت قال: أكل الجارود عند عُمر بن الخطاب، فلمّا فرغ قال - الجارود -: يا جارية هلمّي الدستار يعني المنديل يمسح يده، فقال عمر: إمسحْ يدك بأستك أو ذرّ)

الأست: هو فتحة الدُبر.. فهذا هو نوعٌ آخر أيضاً مِن مناديل عمر وآل عمر القذرة..!!!

● وقفة عند موسوعة [كنز العمّال في سُنن الأقوال والأفعال: ج8] للمتّقي الهندي. في صفحة 308 من الجزء (15) في باب النياحة ورد هذا الحديث:

❖ **اللقطة (23):** (عن عُمر بن دينار قال: لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيتِ ميمونة نساءٌ يبكينَ فجاءَ عُمر ومعه إبن عباس ومعه الدرّة - أي العصا - فقال: يا عبد الله، إدخل على أمّ المؤمنين فأمرها فلتحتجب، وأخرجهُنَّ عليَّ، فجعلَ يُخرجهنَّ عليه وهو يضربهن بالدرّة، فسقطَ خمارُ إمرأةٍ منهن، فقالوا: يا أمير المؤمنين خِمارها خمارها..! فقال: دعوها، فلا حُرمة لها، وكان يُعجَب مِن قوله: لا حُرمة لها).

❖ **اللقطة (24):** وفي صفحة 309 حديث آخر يتحدّث عن الضرب بالدرّة أيضاً:

(عن نصر بن أبي عاصم: أنَّ عُمر سمع نواحة بالمدينة ليلاً، فأتاها فدخل عليها ففرّق النساء، فأدركَ النائحة فجعلَ يضربها بالدرّة، فوقع خمارها، فقالوا: شعرها يا أمير المؤمنين، فقال: أجل فلا حُرمة لها).

❖ **اللقطة (25):** في نفس الصفحة 309 جاء أيضاً هذا الحديث:

(عن سعيد بن المُسيّب قال: لمّا توفي أبو بكر أقامتْ عائشة عليه النوح، فبلغَ عُمر فنهاها عن النوح على أبي بكر، فأبينَ أن ينتهين، فقال لهشام بن الوليد - الجلواز -: أخرجْ إليَّ ابنة أبي قُحافة، فعلاها بالدرّة ضربات، فتفرّق النوائحُ حينَ سمعْنَ ذلكَ، فقال: تُردن أن يعذّب أبو بكر ببكائكنَّ؟! إنَّ رسول الله قال: إنَّ الميَّت يُعذّب ببكاءِ أهلهِ عليه).

ثُمَّ يأتينا بعض المراجع يقولون: الخلفاء لا يضربون النساء..!!! والبعض الآخر يقول: إنّني لا أتفاعل مع هذه الأحاديث..!!!

• حديث آخر: (عن سعيد بن المُسيّب قال: لمّا مات أبو بكر بُكي عليه، فقال عُمر: إنَّ رسول الله قال: إنَّ الميّت يُعذّب ببكاء الحيّ، فأبوا إلّا أن يبكوا، فقال لهشام بن الوليد: قُم فأخرجْ النساء، فقالتْ عائشة: أُخرجكَ، فقال عُمر: ادخل فقد أذنت لك. فدخل، فقالتْ عائشة: أمخرجي أنتَ يا بُني. قال: أمّا لكِ فقد أذنتُ لكِ، فجعلَ يُخرجهُنَّ امرأةً امرأةً، حتّى خرجتْ أمّ فروة وفرّق بينهنّ..)

● وقفة عند كتاب [الفتوحات الإسلاميّة: ج2] لأحمد بن زيني دحلان. في صفحة 434 جاء هذا الحديث:

❖ **اللقطة (26):** (وكان عُمر ليلةً يعسّ بالمدينة - أي يتجسّس على أحوال أهلها في اللّيل - فسمعَ رجلاً في بيتٍ يتغنّى، فتسوّر عليه، فوجدَ عندهُ امرأةً ودناً مِن خَمر، فقال يا عدوّ الله: ظننت أنّ الله يسترك وأنتَ على معصيته؟ فقال: وأنت يا أمير المؤمنين، فلا تعجل، فإنّي إنْ كُنتُ عصيتُ الله واحدةً فقد عصيتَ الله ثلاثاً، قال الله تعالى: {ولا تجسسوا} وقد تجسّست، وقال عزَّ وجلَّ: {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها} وقد تسوَّرت عليَّ، ودخلتَ عليَّ مِن ظَهْر البيت بغَير إذن، وقال الله عزَّ وجلَّ: {لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها} وقد دخلتَ بغيرِ إذنٍ ولا سلام. قال عُمر: هل عندك مِن خيرٍ إنْ عفوتُ عنك؟ قال: نعم والله يا أمير المؤمنين، لئن عفوتَ عنّي لا أعود لمثلها أبداً، فعفا عنه، وخرج وتركه).

أساساً الخليفةُ هنا هو الذي يجب أن يُعاقب.. ما هذه الأخلاق..؟!! فمثلما لا يجد حُرمةً للبيوت، فهو أيضاً لا يُجد حُرمةً لبيت فاطمة وبيوت آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم"..!

❖ **اللقطة (27):** صفحة 435 جاء هذا الحديث: (ومرَّ برجلٍ يُكلّم امرأةً على ظهر الطريق فعلاهُ بالدرّة، فقال: يا أمير المؤمنين إنّها امرأتي، فقال: هلّا كلّمتها حيثُ لا يراكَ أحدٌ مِن الناس)

❖ **اللقطة (28):** ختام الحديث بما جاء في سيرة عمر في كتاب [سيرة ابن الجوزي]

جاء هذا الحديث: (عن عبد الله بن عمر قال: كان عُمر يأتي مَجزرة الزُبير بن العوّام بالبقيع - ولم يكنْ بالمدينة مَجزرةٌ غيرها - فيأتي معهُ بالدّرّة، فإذا رأى رجلاً اشترى لَحماً يومين متتابعين ضربهُ بالدرّة، وقال: ألا طويتَ بطنكَ يومين..!!)

❖ **اللقطة (29):** حديث آخر: (عن ميمون بن مهران: أنَّ رجلاً من الأنصار مرَّ بعمر بن الخطّاب وقد تعلّق لحماً، فقال لهُ عمر: ما هذا ؟ قال: لحمةٌ أهلي يا أمير المؤمنين، قال حسنٌ.

ثمَّ مرَّ بهِ مِن الغدّ ومعهُ لحمٌ فقال: ما هذا؟ قال: لحمةٌ أهلي. قال: حسنٌ. ثمَّ مرَّ به اليوم الثالث ومعهُ لحم فقال: ما هذا؟ قال: لحمةٌ أهلي يا أمير المؤمنين، فعلا رأسهُ بالدرّة...)

❖ **اللقطة (30):** (أخرج ابن عساكر عن عكرمةَ بن خالد: دخلَ ابنٌ لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجّل - مشّط شعره - ولبسَ ثياباً حساناً، فضربهُ عُمر بالدرّة حتّى أبكاهُ، فقالتْ لهُ حفصة: لِمَ ضربته؟ قال: لقد رأيتهُ قد أعجبتهُ نفسهُ فأحببتُ أن أُصَغِّرها إليه)

هذهِ مهزلةُ الختام.. وهذهِ لقطاتٌ قليلة قليلةٌ جدّاً.. إنّها صُور تعكس لنا الواقع النفسي لشخصيّة عمر بن الخطّاب.. هذهِ الصُور الحقيقيّة التي تُخفى في الكواليس.